لو تبظرمت جاز ذاك ولكن ... شرط ظرفيأن لا تجاوز حدّ ِي .
قد ترددت للزيارة شهري ... ن وباب الكشخان قفرٌ بردّ ِي .
فشتمت الرئيس لا التّ َيس إذ يح ... جب مثلي ولا يرى حقّ َ قصدي .
ووحقّ ِ الهوى لئن لم تجبني ... باعتذارٍ يزيل ضغني وحقدي .
لأميلنّ َ عن هواك مالي ... فيه حظٌ لولا جنوني وردّ ِي .
كان عزمي في أن أعاتب صفعاً ... فاستحال العتاب شتماً لبعدي .
ومتى ما قدمت وفّ َيتك الصّ َف ... ع بشوقٍ فإنّ َ وعدي نقدي .
فكتب البارع الجواب بقصيدة طويلة أولها : من الخفيف .
وصلت رقعة الشريف أبي يع ... لى فحلّ َت محلّ َ لقياه عندي .
فتلقّ َيتها بأهلاً وسهلاً ... ثم ألصقتها بطرفي وخدّ ِي .
وفضضت الختام عنها فما ظن ... ك بالصّ َاب إذ يشاب يشهد .
بين حلوٍ من العتاب ومرّ ٍ ... هو أولى به وهزلٍ وجدّ ِ .
وتجنّ ٍ عليّ َ من غير جرمٍ ... بملامٍ يكاد يحرق جلدي .
يدّ َعي أنّ َني حجبت وقد زا ... ر مراراً حاشاه من قبح ردّ ِ .
ثم دع ذا ما للرياسة الحجّ ِ ... أبن لي من حلّ ِ أنفٍ وعقد .
فبماذا علمت با أني ... قد تنكّ َرت أو تغيّ َر عهدي ؟ .
من تراني عاملٌ أم وزيرٌ ... لأميرٍ أو عارضٌ للجند .
أنا إلاّ َ ذاك الخليع الذي تع ... رف أرضى ولو بجرّ َة دردي .
وإذا صحّ َ لي مليحٌ فذاك ال ... يوم عيدي وصاحب الدّ ًست عبدي .
أتراني لو كنت في النار مع ها ... مان أنساك أو جنان الخلد .
أو لواني عصبت بالتاج أسلو ... ك ولو كنت عانياً في القدّ ِ .
أنا أضعاف ما عهدت على العه ... د وإن كنت لا تجازي بودّي .
منها : .
أم لأني قنعت من سائر النا ... س بزوجٍ من الكلام وفرد .
صان وجهي عن اللّ ِثام وأولا ... ني جميلاً منه إلى غير حدّ ِ .
فتعفّ َفت واقتنعت بتدفي ... ع زماني وقلت إنّ ِي وحدي .
لا لأني أنفت مع ذا من الكد ... ية أين الكرام حتى أكدّ ِي .

ومن شعر البارع أيضاً : من السريع .

أفنيت ماء الوجه من طول ما ... أسأل من لا ماء في وجهه .

أنهي إليه شرح حالي الذي ... يا ليتني متّ ولم أنهه .

فلم ينلني كرماً ورفده ... ولم أكد أسلم من جبهه .

والموت من دهرٍ نحاريره ... ممتدّة الأيدي إلى بلهه .

وللبارع ديوان شعر وله كتاب الشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة وأخذ القراءات عن الأشياخ الكبار . وروى عنه ابن عساكر وابن الجوزي وغيرهما . وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة .

33 ؟ القاضي حسين الحسين بن محمد بن أحمد القاضي أبو عليٍّ المروزيّ ويقال له المروالرّوذي الشافعيّ فقيه خراسان في عصره . كان أحد أصحاب الوجوه . تفقّه على أبي بكر القفّال . وله : التّعليق الكبير والفتاوى وعليه تفقّه صاحب التتمة وصاحب التهذيب محيي السّنّة . وكان يقال له : حبر الأمة . ومما نقل في تعليقه أنّ البيهقيّ نقل قولاً للشافعيّ : أنّ المؤذّن إذا ترك الترجيع في الأذان لا يصحّ أذانه ووجوهه غريبة في المذهب وكل ما قاله إمام الحرمين في نهاية المطلب والغزالي في البسيط والوسيط . وقال القاضي : فهو المراد بالذّكر لا سواه . وصنّف في الأصول والفروع والخلاف . ولم يزل يحكم بين الناس ويدرّس ويفتي . وتوفّي سنة اثنتين وستين وأربع مائة .

أبو ثابت ابن زينة الحنفيّ